فما خلق الى حيث حلقت ولا اعتلق بما به اعتلقت
بل قال ان العبد اذا نزر ثمنه وخفت مؤنته ترك
به مولاه وتحف عليه هواه واني لا اوثر تحبيب هذا الغلام
اليك بان اخفف ثمنه عليك فزن مائتي دينار ان شئت
واشكر لي ما حييت فنقدته المبلغ في الحال كما ينقد في الرخص
الحلال ولم يخطر لي ببال ان كل رخص غال فلما تحققت الصفقة
وحقت الفرقة هملت عينا الغلام وانهمل دمع الغمام
ثم اقبل على صاحبه فقال

لحاك الله هل مثلي يباع | لكيما تشبع الكرش الجياع
وهل في سنة الانصاف اني | اكلف خطة لا تستطاع
وان ابلى بروع بعد روع | ومثلي حين يبلى لا يراع
اتاجر بي تجرت ستمنى | بضايع لا يمازجها خداع
وكم ارصدتني شركا لصيد | فعدت وفي حبالي السباع
ونطت بي المصاعب فاستقادت | بسط وعة وكان بها امتناع
واي كريهة لم ابل فيها | وغنم لم يكن لي فيه باع
وما ابديت في الايام جرما | فينكشف في مصارمتي القناع
ولم تعثر بحمد الله مني على | عيب يكتم او يذاع
فاني سايغ عندك نبذ عهدي | كما نبذت رايتها الضباع
ولم سمحت فروتك بامتهاني | وان اشرى كما يشرى المتاع
وهلا صنت عرضك يوم صوني | حديثك يوم حدثنا الوداع
وقلت لمن يساوم في هذا | سكاب فما تعار ولا تباع

فما

فما انا دون ذاك الطرف لكن | طباعك فوقها ملك الطباع
علي اني سانشد عند بيعي | اضاعوني واي فتى اضاعوا

قال فلما وعى الشيخ ابياته وعقل منا عابه تنفس الصعداء
وبكى حتى ابكى البعداء ثم قال اني احل هذا الغلام محل ولدي
ولا اميزه عن افلاذ كبدي ولولا خلو راحي وخبو مصباحي
لما درج عن عشي الى ان يشيع نعشي وقد رايت ما نزل
به من لوعة الشجي والموتر وما بين لي فهل لك في قيلة
قلب ولشرته كربه بان تعاهدني على الاقالة فيه متى
استقلت وان لا تستقلني اذا تقلت ففي الاثار المنتقاة
المقبولة عن الثقات من اقال نادما بيعته اقاله الله
عثرته قال الحرث بن همام فوعدته وعدا ابرزه الحياء
وفي القلب اشياء واسيد في حينه الغلام اليه وقبل
ما بين عينيه وانشد والدمع يرفض من خفيه

حفض فديتك التنفس بالتلاقي | من برحاء الوجد والاشواق
فلا تطول مدة الفراق | ولا تني ركائب التلاقي
بحسن عون الواحد الخلاق

ثم قال استودعك من هو نعم المولى وشمر ذيله وولى
فلبث الغلام في زفير وعويل ريثما يقطع مدى
ميل فلما استفاق وكفكف دمعه المهراق قال
اتدري لم اعولت وعلام عولت قلت اظن فراق مولاك
هو الذي ابكاك فقال انك لفي واد وانا في واد وكم بين

Copyright © King Saud University